كلمة الأمين العام للمجلس العربي للطفولة والتنمية
في افتتاح أعمال ورشة عمل "العالم الرقمي وثقافة الطفل العربي"
القاهرة: 28 ديسمبر 2019

السادة الحضور الكريم
بداية يسعدني أن أنقل لكم تحيات صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية، وتمنيات سموه لهذه الفعالية بكل النجاح والتوفيق، وأتطلع إلى أن تدعو معنا بالرحمة والمغفرة لصاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز الرئيس المؤسس الذي تمر هذه الأيام ذكرى وفاته الأولى، أمير الإنسانية والعطاء والتنمية الذي وهب حياته ووقته وماله من أجل خدمة الإنسان أينما كان، خاصة الفئات الأضعف من الأطفال والمرأة والفقراء.

وأود أن أعرب عن خالص تقديرنا واعتزازنا بالشراكة الفاعلة مع منظمة التربية والثقافة والعلوم "الألكسو" وبدعم شريكنا الاستراتيجي برنامج الخليج العربي للتنمية "اجفند"، واشير في هذا الصدد إلى أن التحضير لهذه الورشة إنما جاء بقناعة وإدراك منا كشركاء بأهمية موضوع الورشة وتأثيراته وارتباطه بالمستقبل، وبما يمثل تواصلا لجهود قمنا بها من أجل الاستعداد لهذا التحول الرقمي الذي يعيشه العالم الآن.

السادة الحضور

التحول الرقمي – الذي قد يمثل الرافد الأهم في الثورة الصناعية الرابعة - بتطبيقاته المتعددة والمذهلة قد غير وجه العالم، وأثر بشكل كبير على حياتنا وممارساتنا اليومية، وأصبح علينا الاستعداد لهذه الثورة القادمة وتهيئة أطفالنا لها، والمبهر حقا أن هناك دولاً عربية قد تحركت وبدأت العمل فعليا لدخول هذه الثورة واللحاق بركبها، فقد أعلن فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية منذ أيام معدودة بأنه "إننا لم نشارك فى الثورة الصناعية الأولى أو الثانية أو الثالثة، ولايجب أن تفوتنا الثورة الصناعية الرابعة، ووجب علينا الاستعداد للاستفادة منها بدلا من أن تؤثر سلبا علينا"، بل وصدر في 25 ديسمبر 2019 عن اجتماع مجلس وزراء التعليم العالي والبحث العلمي العرب في - دورته السابعة عشر - الذي عقد تحت عنوان "الذكاء الاصطناعي والتعليم.. التحديات والرهانات" عددا من التوصيات التي أقرت بأنه قد حان وقت الدول العربية للمشاركة بجدية في الثورة الصناعية الرابعة، وهو ما يعني تكاتفنا معا من اجل توحيد وتنسيق الجهود للاستعداد لهذا التحول الذي سيغير شكل المستقبل.

لقد أطلق العالم كلاوس شواب مصطلح الثورة الصناعية الرابعة عام 2016، موضحا بأنها ثورة ارتبطت بالتقدم المذهل فى مجالات الذكاء الاصطناعى والآلات، التى تحاكى قدرات الانسان "الإنسان الآلى أو الروبوت"، والتكنولوجيا الحيوية والسيارات والمعدات ذاتية القيادة والطائرات بدون طيار، وإنترنت الأشياء وسلسلة الكتل والطابعات ثلاثية الأبعاد، والعملات الافتراضية، وكلها مجالات تعتمد على الابتكار والإبداع، وتقوم على التفاعل بين المعلومة والآلة وعقل الإنسان.

والواقع إننا في المجلس العربي للطفولة والتنمية قد بدأنا مبكرا في العمل على الاستعداد للثورة الصناعية الرابعة وذلك منذ فبراير 2018، حيث عقدنا في سبيل ذلك سلسلة من اللقاءات الفكرية التي أكدت في مجملها ضرورة تمكين الطفل العربي للدخول في عصر الثورة الصناعية، وفق رؤية واضحة مفادها أن هذه الثورة التكنولوجية الهائلة يجب استثمارها لخدمة ورفاهية الإنسان ومن أجل تطوير المستقبل بكافة نواحيه، بل ولتحقيق أهداف التنمية المستدامة، لأنها مجالا رحبا لتوفير فرص عظيمة لتنمية القطاعات الثقافية والتربوية والاقتصادية والمالية. وإننا في سبيل تحقيق ذلك نحتاج إلى اكساب أطفالنا قيم ومهارات

ومعارف وفق نسق جديد للتنشئة الذي أعددناه تحت اسم نموذج "تربية الأمل" للتنشئة، ذلك النموذج الذي انطلق من النهج الحقوقي المتكامل، ونهج المشاركة وبناء القدرات، ونهج بناء الذات، ويهدف إلى تنمية الأمل من خلال تعزيز وعي الطفل وإطلاق طاقاته العقلية والنقدية والإبداع، وتنمية قدراته في التعليم والتعلم المستمر، وامتلاك مهارات القرن الحادي والعشرين، وذلك تحت شعار "عقل جديد لإنسان جديد في مجتمع جديد".

السادة الحضور

من هذا المنبر العلمي أعلن عن أن التوجه الاستراتيجي للمجلس الذي بدأ منذ عام 2018 سوف يستمر في خطة المجلس القادمة حتى العام 2023 هو "تمكين الطفل العربي في عصر الثورة الصناعية الرابعة"، وإنه سيقوم على تنفيذ مشروع ممتد يحمل نفس العنوان، وتمثل أحد أبرز عناصره إعداد دراسة إقليمية تقييمية حول مدى جاهزية الأطفال العرب في امتلاك المهارات والقيم والمعارف التي تؤهلهم للاندماج في الثقافة الرقمية، والتي ستستضيف هذه الورشة أولى جلساتها العلمية من خلال مائدة خبراء تناقش وتطرح الأسس المنهجية لإعدادها.

وكان صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس قد أعلن عن أن موضوع الدورة الثانية من جائزة المجلس التي تحمل اسم "جائزة الملك عبد العزيز للبحوث العلمية في قضايا الطفولة والتنمية في الدول العربية" قد خصصت لموضوع "تمكين الطفل العربي في عصر الثورة الصناعية الرابعة"، واليوم نفتح باب التقدم، ونعلن شروط الترشح لهذه الجائزة المتاحة لكل الباحثين العرب وتخصص للبحوث التطبيقية حول دمج تكنولوجيات الثورة الصناعية الرابعة بالمجتمع، والاستخدام الأمثل لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات ICT ووسائط التواصل الاجتماعى الحديث، والبيئات التمكينية للطفل (الأسرة – المدرسة – الإعلام – المجتمع المدني).

السادة الحضور

تأتي هذه الورشة مع شريكنا منظمة الألكسو خطوة فاعلة في مسيرة مشروعنا الاستراتيجي، الذي هدفنا من خلالها إلى طرح ومناقشة عدد من المفاهيم والمكونات المعرفية والعلمية لمتطلبات انخراط الطفل العربي في ثقافة الثورة الصناعية الرابعة من حيث تأثيرها على البنية المفاهيمية للطفل العربي، إلى جانب التعرف على وجهة نظر الأطفال في أثر الوسائط الرقمية على ثقافتهم من خلال جلسة حوارية تبدأ صباح الغد، ولنا ان نعلم أن هذا الجيل أكثر انفتاحا منا على التعامل مع معطيات الثورة الرقمية، وأنه سيكون قادرا على مواكبة الثورة الصناعية الرابعة اذا ما اتيحت له فرص التهيئة والتمكين.

الطريق لا يزال في بداياته، ويحتاج من الجميع - حكومات ومجتمع مدني وعلماء وخبراء وباحثين - العمل في تكاتف من أجل تمكين أطفالنا في عصر الثورة الصناعية الرابعة، التي سيشهد خلالها العالم تحولا غير مسبوق، وأن الاستجابة له يجب أن تكون شاملة ومتكاملة، لذا فقد جاءت شراكتنا اليوم مع الألكسو في توقيت حاسم كدعوة منا للتكاتف بين الجميع لتعميق هذا المسار خدمة لأطفالنا ومستقبل الدول العربية.

أختم كلمتي بتوجيه الشكر إلى الشركاء وأخص المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "الالكسو" ومديرها العام الدكتور محمد ولد أعمر، وسعادة مديرة إدارة الثقافة الدكتورة حياة القرمازي، والأستاذ عبد الهادي الغماري، والشكر أيضا لشريكنا الاستراتيجي الداعم لمسيرة العمل برنامج الخليج العربي للتنمية "أجفند"، والشكر للمنظمة الكشفية العربية وأمينها العام الدكتور عمرو حمدي الذي تعاون معنا في عقد الورشة الحوارية للأطفال، وسوف يتم توقيع بروتوكول تعاون مشترك مع المنظمة غدا بمشيئة الله لتوطيد مسيرة التعاون التي تمتد لأكثر من 20 عاما، وكل الشكر للسادة الخبراء الذين سيثروا أعمال هذه الورشة بمداخلاتهم العلمية، ولحضوركم الكريم، وأبنائنا من الأطفال المشاركين في الورشة. والشكر ممتد إلى زملائي بالمجلس العربي للطفولة والتنمية.. المهندس محمد رضا فوزي مساعد الأمين العام الأستاذة إيمان بهى الدين مديرة الإعلام وباقي أعضاء فريق العمل الذين لم يألوا جهدا للوصول إلى هذا اليوم.

والله ولى التوفيق،،